خلال ذلك انتاب مجلس شيخنا الامام قاضي الجماعة ابي عبد الله محمد بن عبد السلام مع اخي محمد رحمة
الله عليهما وافدت منه وسمعت عليه اثناء ذلك كتاب الموطا للامام مالك وكانت له فيه طرق
عالية عن ابي محمد بن هارون الطائي قبل اختلاطه الي غير ذلك اخر من مشيخة تونس وكلهم
سمعت عليه وكتب لي واجازني ثم درجوا كلهم في الطاعون الجارف وكان قدم علينا في جملة
السلطان ابي الحسن عند مهلك ابي يحيى سنة ثمان واربعين جماعة من اهل العلم كان
يلزمهم شهود مجلسه ويتجمل بمكانهم فيه فمنهم شيخ الفتيا بالمغرب وامام مذهب مالك
ابو عبد الله محمد بن سليمان السطي فكنت انتاب مجلسه وافدت عليه ومنهم كاتب السلطان
ابي الحسن وصاحب علامته التي توضع اسافل مكتوباته امام المحدثين والنحاة بالمغرب
ابو محمد عبد المهيمن الحضرمي لازمته واخذت عنه سماعا واجازة الامهات الستة وكتاب
الموطا والسير لابن اسحاق وكتاب ابن الصلاح في الحديث وكتبا كثيرة شذت عن حفظي وكانت
بضاعته في الحديث وافرة ونحلته في التقييد والحفظ كاملة كانت له خزانة من الكتب تزيد
على ثلاثة الاف سفر في الحديث والفقه والعربية والادب والمعقول وسائر الفنون مضبوطة
كلها مقابلة ولا تخلو ديوان منها عن تقييد بخط بعض شيوخه المعروفين في سنده الي مؤلفه
حتى الفقه والعربية الغريبة الاسناد الي مؤلفها في هذه العصور ومنهم الشيخ ابو
العباس احمد الزواوي امام المقرئين بالمغرب قرات عليه القرآن العظيم بالجمع الكبير بين
القراءات السبع من طريق ابي عمرو الداني وابن شريح في ختمة لم اكملها وسمعت عليه
عدة كتب واجازني بالاجازة العامة ومنهم شيخ العلوم العقلية ابو عبد
الله محمد بن ابراهيم الابلي اصله من تلمسان وبها نشا وقرا كتب التعاليم وحذق فيها
واظله الحصار الكبير بتلمسان اعوام المائة السابعة فخرج منها ولحق باعلام المشرق
يومئذ فلم ياخذ عنهم لانه كان مختلطا بعارض عرض في عقله ثم رجع من المشرق وافاق
وقرا المنطق والاصلين على الشيخ ابي موسى عيسى بن الامام وكان قرا بتونس مع
اخيه ابي زيد عبد الرحمن على تلميذ ابن زيتون الشهير الذكر وجاء الي تلمسان بعلم
كثير من المعقول والمنقول فقرا الابلي على ابي موسى منهما كما قلناه ثم خرج من تلمسان
هاربا الي المغرب لان سلطانها يومئذ ابا حمو من ولد يغمراسن بن زيان كان يكرهه على
التصرف في اعماله وضبط الجباية بحسبانه ففر الي المغرب ولحق بمراكش ولزم العالم الشهير
ابا العباس بن البنا الشهير الذكر فحصل عنه سائر العلوم العقلية وورث مقامه
فيها وارتفع ثم صعد الي جبال الهساكرة بعد وفاة الشيخ باستدعاء علي بن محمد بن تروميت
ليقرا عليه فافاده وبعد اعوام استنزله ملك المغرب السلطان ابو سعيد واسكنه
بالبلد الجديد والابلي معه ثم اختصه السلطان ابو الحسن ونظمه في جملة العلماء بمجلسه
وهو في خلال ذلك يعلم العلوم العقلية ويبثها بين اهل المغرب حتى حذق فيها
الكثير منهم من سائر اقطاره والحق الاصاغر بالاكابر في تعليمه ولما قدم على تونس في جملة
السلطان ابي الحسن لزمته واخذت عنه الاصلين والمنطق وسائر الفنون الحكمية
والتعليمية وكان رحمه الله يشهد لي بالتبريز في ذلك وممن قدم في جملة السلطان ابي الحسن
صاحبنا ابو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي كان يكتب عن السلطان ويلازم
خدمة ابي محمد عبد المهيمن رئيس الكتاب يومئذ وصاحب العلامة التي توضع عن

السلطان

السلطان اسفل المراسم والمخاطبات وبعضها يضعه السلطان بخطه وكان ابن رضوان هذا
من مفاخر السلطان المغرب في براعة خطه وكثرة علمه وحسن سمته واجادته في فقه الوثائق
والبلاغة في الترسيل عن السلطان وحوك الشعر والخطابة على المنابر لانه كان كثيرا ما يصلي
بالسلطان فلما قدم علينا بتونس صحبته واغتبطت به وان لم اتخذه شيخا لمقاربة السن
فقد افدت منه كما افدت منهم وقد مدحه صاحبنا ابو القاسم الرحوي شاعر تونس في قصيدة
على روي النون يعرض فيه بذكره شيخنا ابو محمد عبد المهيمن في ايصال مدحه الي السلطان
ابي الحسن في قصيدة على روي الباء وقد تقدم ذكرها في اخبار السلطان وذكر في مدح ابن رضوان
اعلام العلماء القادمين مع السلطان

**وهي**

عرفت زماني حين انكرت عرفاني … وايقنت ان لا حظ في كف كيوان
وان لا اختيار في اختيار مقوم … وان لا اقتراع بالقران لاقران
وان نظام الشكل اكمل نظمه … لاضعف قاض في الدليل برجحان
وان افتقار المرء من فقر ذاته … ومن يتكل يحيى اللبيب باوزان
فمن بعد ما شمت الخلاب ولم ارع … لهيئة راض او لسورة غضبان
ولم يخشني للنار لمع شعاعها … فما كل نار نار موسى بن عمران
ولم يبق لي في الغيب مثل اهل سوى … لقا ابن رضوان وجنة رضوان
هنالك النبت العلي ينتمي الى … اناس ضئيل عندهم آل غسان
واربعة من روض الآداب يانعا … وجنيت من كنز العلوم بعقيان
ووردت فلم تحذ لديه زبا دي … وصرف طرفي ما تلمعه اذ اني
تحسبك منه اذا به كل زاخر … يجيبك محصولا بدر ومرجان
يجيبك بالسلك الذي لم يحط به … طروس ابن سهل او سوالف بوران
فقل بابلي ان بيانك لقطعة … وفي وشيه الاطراس كل هو شعاني
خلائق لم تخلق سدى بل تكملت … باسداء الانعام وايلاء احسان

ثم يقول في ذكر العلماء القادمين

هم القوم كل القوم اما حلومهم … فارسخ من طودي ثبير وثهلان
فلا طيش يعلو هضبهم فاعلومهم … فاعلامها تهتز بك من غير نيران
ففيهم بشيم الاصبحي صباحه … واشهب منه يستمد لشهبان
وحسن جدال للخصوم ومنطق … يختال في الاخفاء واضح برهان
سقت روضة الآداب منهم سحائب … سحبن على سحبان اذيال نسيان
فلم يبق كابن الامام سماحة … على مدد الدنيا لا نقص تلمسان
ويحيي بنوي السطي لم تسطع له … بحور على بغداد في عصر بحران
وبالابلي استنشت الارض وبلها … وحسنه بل ما مال عند الاظمان
وهامت على عبد المهيمن تونس … وقد ظفرت منه بوصل وقربان
وما علقت مني الصبا بغيره … وان هو بيت كلا حب ابن رضوان

**وكتب هذا الشاعر صاحبنا الرحوي يذكر عبد المهيمن بذلك**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1